الفلاح البولوندي لوليام توماس وفلوريان زنانيكي

❖ المجال الزمني والجغرافي للدراسة:

أجريت الدراسة قبل سنوات قليلة من اندلاع الحرب العالمية الأولى في مدينة شيكاغو.

❖ الهدف من الدراسة:

دراسة التأثيرات التي ستحدثها المدينة على المهاجرين الجدد.

❖ المنهج وتقنيات الدراسة:

اعتمد الباحثان على منهج دراسة الحالة لفهم تشابك الدينامية الاجتماعية والقصة الشخصية للمهاجر فلاديك.

❖ نتائج الدراسة:

توصلا الباحثان إلى نمط أكثر عمومية يجمع المهاجرين. والنمط الاجتماعي قريب من أسلوب الحياة. ليستخلصا ثلاثة انماط اجتماعية مهيمنة وهي:

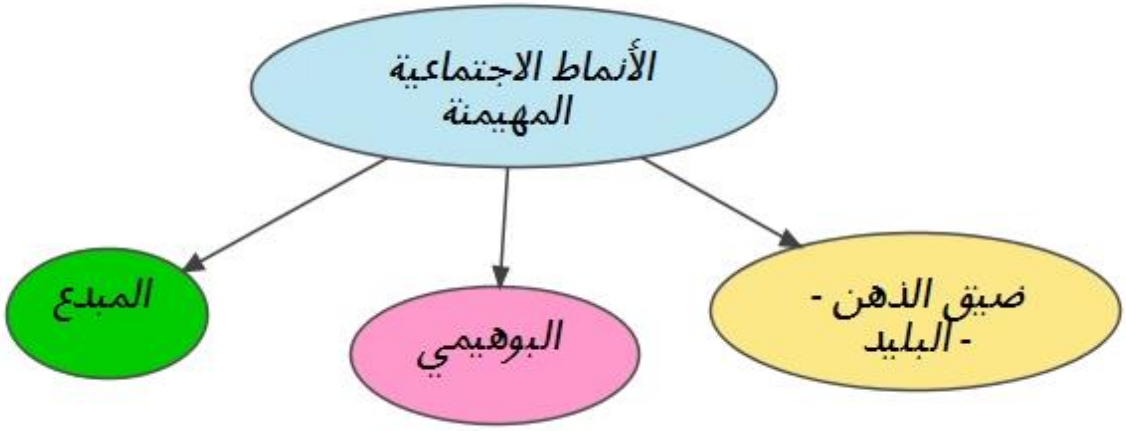

-ضيق الذهن(البليد): محافظ وسلوكه راسخ في التقاليد والضوابط المتبعة، سواء كان بورجوازيا أو فلاحا فإن موقفه تجاه الحياة موسوم بالامتثال للعرف.

-البوهيمي: منفتح على التغيير لكن التغييرات لا تأتي منه. وهو لا يفعل سوى أن يتأقلم مع محيطه تاركا نفسه تحت تأثير الآخرين.

-المبدع: المجدد فهو يتمكن من حياته، لأنه يمتلك قيمه ومشاريعه الخاصة.

استعارا الباحثان هذه المصطلحات من أدبيات تلك الفترة. والغرض من هذا التصنيف هو وصف مسار هؤلاء المهاجرين المقتلعين من جذورهم ليجدوا أنفسهم يغوصون في عالم جديد. إذ سيمضي بعضهم في التمسك بنمط الحياة التقليدية، وسيرغب آخرون بإعادة بناء حياتهم من جديد وصعود السلم الاجتماعي وسيغرق آخرون في البؤس والجريمة.

ويؤكد توماس وزنانيكي على تفاعل العوامل، ففي التفاعل المتواصل بين الفرد ومحيطه لا يمكننا القول أن الفرد نتاج بيئته. ولا أن يقوم بإنتاج بيئته. يمكن بالأحرى أن نقول الأمرين معا. الفرد هو نتاج مصيره وهو منتجه.

فالأفعال الاجتماعية ثنائية بطبيعتها بمعنى أنها ناجمة عن القوى الاجتماعية خارج الفرد وعن الدوافع الخاصة داخله.

ويتحقق المزج بين الاتجاهات الفردية والقيم الاجتماعية لدى كل فرد بواسطة مجموعة ضخمة التي يمكن اتباعها في المحيط الاجتماعي فقط، التي يمكن حصرها في أربعة أنماط:

1- الرغبة في اكتساب خبرات جديدة.
2- الرغبة في كسب الاعتراف (التقدير الاجتماعي).
3- الرغبة في السيطرة. وهذه تشمل الملكية والقوة السياسية.

4-الرغبة في الحماية. وتشمل دعم الزملاء والأصدقاء والأسرة.